كان مفتوحا او مكسورا فهمزة الوصل فيه مكسورة وعين الفعل المضارع
في يكرم مكسورة مع ان الهمزة في الامر ليست مكسورة فاجاب بقوله وفتحوا
انما فتحوا همزة اكرم بناء اي للبناء على الاصل المرفوض اي المتروك فان اي لان
اصل تكرم تأكرم لكن لما اجتمعت الهمزتان في المتكلم وحذفت منه همزة الافعال
ثم من اخواته وان لم يلزم فيها اجتماع الهمزتين طردا للباب فلما ارادوا ان يبنوا
الامر منه حذفوا حرف المضارعة واعادوا الهمزة المرفوضة وابقوها على
حركتها فقالوا اكرم بفتح الهمزة فلا يكون اكرم من هذا القبيل الاول
ولما فرغ من بيان الماضي والمضارع والامر شرع في المسائل المتفرعة عليها
فقال واعلم انه اي الشان اذا اجتمع تاءان مفتوحتان في اول مضارع باب
تفعّل وتفاعل وتفعلل احدهما تاء المضارعة والآخر التاء التي كانت في
الماضي للمشاركة او للمطاوعة فيجوز اثباتهما اي اثبات التائين لكون الاصل
عدم الحذف لان كل واحد منهما وضع لمعنى فلو حذف احدهما اختل المعنى
نحو تتجنب وتتقاتل وتتدحرج باثبات التائين ويجوز حذف احدهما اي احد
التائين واثبات الاخرى لان اجتماعهما يحصل الثقل فدفعه اما بالادغام
او بالحذف لا سبيل الى الاول لتعذر الابتداء بالساكن فتعين الثاني فان
قلت لم تجلب همزة الوصل على تقدير الادغام ليتأتى الابتداء بها قلنا لان
المضارع لما ضارع اسم الفاعل في حركاته وسكناته وهو كان منع الهمزة منه
كما منع من اسم الفاعل او لانه لم يدخل عليه سماعا وفي التنزيل اي وقع فيه فانت
له تصدّى اي تتعرض والاصل تتصدى ونارا تلظى والاصل تتلظى ونحو
تنزّل الملائكة والاصل تتنزل واختلفوا في المحذوف منهما فذهب البصريون
الى ان المحذوف هو الثانية لان الاولى حرف المضارعة وحذفها يخل بالمعنى ولان

الثقل

الثقل انما نشأ منه وذهب الكوفيون الى ان المحذوف هي الاولى لانها زائدة
فهي اولى بالحذف لا يقال تصدى وتلظى في المثالين المذكورين فعل ماضي فلا
يكونان مما نحن بصدده لانا نقول لا نسلم ذلك لانه لو كان كذلك لقيل في الثاني
تصدى تصدت لانه خطاب في تأنيث تلظى تلظت لكونه مسندا الى ضمير
المؤنث وهي النار واعلم ان الحذف انما يكون اذا كان الفعل مبنيا للفاعل
بقرينة الامثلة المذكورة فان كان مبنيا للمفعول لم يجز حذف احدى التائين
لانه لو حذف الاول لالتبس بالمعلوم لانه لا فرق بينهما بالتاء المضمومة ولو حذف
الثاني لالتبس بمجهول مضارع من باب التفعيل والمفاعلة والفعللة واعلم
انه اذا لم يحذف احدى التائين يجوز ادغام الثانية فيما بعدها ان كانت
مما يدغم فيه فيقال تذكرون وفي التنزيل تساقط عليك رطبا والاصل تتساقط
ادغمت التاء الثانية في السين وان حذفت احدهما وقلت تذكرون لم يجز ادغام
التاء فيه فيما بعدها لانك لو ادغمت لاحتجت الى همزة الوصل وهي لا تدخل
على المضارع ومتى كان فاء افتعل صادا او ضادا او طاء او ظاء اي اذا وقع فاء افتعل
احد حروف الاطباق قلبت تاؤه اي تاء افتعل طاء لان حروف الاطباق مستعلية تقتضي
ارتفاع اللسان الى الحنك الاعلى والتاء منخفضة تقتضي عدم الارتفاع فلما تنافيا
في الصفة وجب القلب لدفع المنافاة فان قلت على ما ذكرت يلزم ان لا يجوز القلب
للمنافاة بينهما قلنا نعم الا ان بينهما مناسبة من وجه آخر وهي المقاربة في المخرج لان
مخرجهما من بين طرف اللسان واصول الثنايا وانما لم تدغم في التاء مع قرب مخرجهما
لذهاب الاطباق فتقول في افتعل من الصلح اصطلح اصله اصتلح قلبت التاء طاء
لقرب مخرجهما وفي افتعل من الضرب اضطرب اصله اضترب وفي افتعل من الطرد اطّرد
اصله اطترد وفي افتعل من الظلم اظطلم اصله اظتلم وفيه ثلاثة اوجه الاول
اظطلم بلا ادغام نظرا الى عدم الجنسية في الذات والثاني اطّلم بالطاء المهملة
بقلب المعجمة اليها وبالادغام كما هو القياس والثالث اظّلم بالظاء المعجمة بقلب المهملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)